



برامج الطفولة المبكرة العالية الجودة ماذا، لماذا وكيف؟

تأليف

Laura J. Colker, EdD
Derry Koralek

ترجمة

د. غادة بنت صالح السدراني

قسم الطفولة المبكرة - كلية التربية - جامعة الملك سعود

دار جامعة
الملك سعود للنشر
KING SAUD UNIVERSITY PRESS



ص.ب. ٦٨٩٥٣ - الرياض ١١٥٣٧ المملكة العربية السعودية

ح دار جامعة الملك سعود للنشر، ١٤٤٢هـ (٢٠٢١م)

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

كولكر ، لورا

برامج الطفولة المبكرة العالية الجودة : ماذا، لماذا، وكيف؟ / لورا كولكر؛ ديري كوراليك؛ غادة

بنت صالح السدراني الرياض، ١٤٤٢

٣٤٤ص؛ ١٧سم × ٢٤سم

ردمك: ٨-٩٥١-٥٠٧-٦٠٣-٩٧٨

١ - رعاية الطفولة ٢- أطفال ما قبل المدرسة ٣- الأطفال - تعليم أ. كوراليك، ديري (مؤلف

مشارك) ب. السدراني، غادة بنت صالح، (مترجم) ج. (العنوان)

١٤٤٢/٧٨٨٣

ديوي ٢١، ٣٧٢

رقم الإيداع: ١٤٤٢/٧٨٨٣

ردمك: ٨-٩٥١-٥٠٧-٦٠٣-٩٧٨

هذه ترجمة عربية محكمة صادرة عن مركز الترجمة بالجامعة لكتاب:

High- Quality Early Childhood Programs : The What, Why, and How

By: Laura J. Colker and Derry Koralek

© Published by Redleaf Press 2018

وقد وافق المجلس العلمي على نشرها في اجتماعه الخامس عشر للعام الدراسي ١٤٤٢هـ،

المعقود بتاريخ ٢/٨/١٤٤٢هـ، الموافق ١٥/٣/٢٠٢١م.

جميع حقوق النشر محفوظة. لا يُسمح بإعادة نشر أي جزء من الكتاب بأي شكل وبأي وسيلة سواء كانت إلكترونية أو آلية بما في ذلك التصوير والتسجيل أو الإدخال في أي نظام حفظ معلومات أو استعادتها بدون الحصول على موافقة كتابية من دار جامعة الملك سعود للنشر.

دار جامعة
الملك سعود للنشر
KING SAUD UNIVERSITY PRESS



مقدمة المترجمة

يسعدني أن أقدم لجميع المهتمين بمجال الطفولة المبكرة هذا الكتاب بعنوان: (برامج الطفولة المبكرة العالية الجودة: ماذا، لماذا وكيف؟) للمؤلفتين: لورا كولكر Laura J.Colker وديري كوراليك Derry Koralek وبمساعدة ديان تريسنر دودج Diane Trister Dodge في تقديم هذا الكتاب. مؤلفتا هذا الكتاب مختصتان في الطفولة المبكرة وكاتبتان ومتعاونتان مع الجمعية الوطنية لتعليم الأطفال الصغار (NAEYC). يهدف هذا الكتاب لتقديم صورة شاملة وواضحة حول ماذا، لماذا، وكيف تكون برامج الطفولة المبكرة ذات جودة عالية. كما يهدف لمساعدة مشرفات ومعلمات الطفولة المبكرة في الرفع من مستوى الجودة في برامجهم سواء المقدمة للرضع، أو الدارجين، أو أطفال ما قبل المدرسة. بالإضافة لتزويدهن بقاعدة معرفية وتطبيقية حول أبحاث الدماغ الحديثة، ومعايير التعلم المبكر، وكيفية بناء علاقات متبادلة مع الأسر، ومجموعة من إستراتيجيات العمل مع الأطفال ثنائي اللغة وذوي الاحتياجات الخاصة.

يتكون الكتاب من خمسة فصول رئيسية وهي: أسس الجودة، التأكد من فعالية برامج الرضع، التأكد من فعالية برامج الدارجين، التأكد من فعالية برامج ما قبل المدرسة، وإشراك الأسر. في جميع البرامج الخاصة بالفئات العمرية الثلاثة تم استعراض أسس الجودة ومقترحات لتطوير كل من: بيئة البرنامج، والألعاب والمواد والتجهيزات في البرنامج، وهيكल البرنامج، والمنهج المطبق في البرنامج، والتفاعلات الداعمة داخل البرنامج، وتوجيه الأطفال بشكل إيجابي في البرنامج. كما يُقدم هذا الكتاب خمسة ملاحظت عبارة عن قوائم لتدقيق وملاحظة: توفير بيئة صحية وآمنة للأطفال، ضمان الجودة في برامج الرضع والدارجين وأطفال ما قبل المدرسة، وطبيعة إشراك الأسر في برامج الطفولة المبكرة. أما الملحق (و) فيوفر للمهتمين في مجال الطفولة المبكرة مصادر متنوعة لدعم الجودة

كالمنظمات المختصة في مجال برامج الطفولة، وناذج لمجلات وكتب تساعد التربويين في مجال تطوير جودة برامج الطفولة المبكرة.

كما حرصت أثناء ترجمة هذا الكتاب على التأكد من تعريب المصطلحات بشكل دقيق، كما تمت مراجعته من قبل مختصين في مجال الترجمة ومختصين في اللغة العربية. لذا أمل أن يُعد نشر هذا الكتاب باللغة العربية دليلاً عملياً مساعداً للمشرفات والمعلمات في مراجعة برامجهن والرفع من مستواها وتحقيق الجودة لما فيه الفائدة لنمو، وتطور، وتعلم الطفل. وختاماً، أتقدم بالشكر لجامعة الملك سعود ممثلة في قسم الطفولة المبكرة ومركز الترجمة لما وفره لي من دعم معنوي ومادي لتسهيل عملية ترجمة هذا الكتاب.

د. غادة بنت صالح السدراني

أستاذ مساعد بقسم الطفولة المبكرة

كلية التربية - جامعة الملك سعود

تقديم FOREWORD

بعد مرور خمسين سنة في مهنة في تعليم الطفولة المبكرة، كنت أعتقد أن درجتي العلمية في تطوّر الطفل وتعليم الطفولة المبكرة قد جهزتني جيداً لتدريس الأطفال الصغار. ولكنني أدركت أن التدريس لتلك المرحلة أكثر تعقيداً مما توقّعت. وكان من حسن حظي أنني أمضيتُ عامي الأول في التدريس تحت توجيه معلمة ذات معرفة وخبرة كبيرة. فقد لاحظتُها كيف تعطي كل طفل احتراماً ورعاية كبيرة، كيف تستمع باهتمام حقيقي لما يقوله ويفعله كل طفل، وكيف تُلهم الأطفال ليصبحوا متعاونين ونشيطين ومتعلمين متحمسين. فقد كانت تأخذ وقتاً لتفسر لي "لماذا" تلك الممارسة وتعطيني دوراً أكبر داخل الصف الدراسي. وبصفتي منسقة تربوية لبرنامج هيد ستارت في المسيسي Mississippi وواشنطن دي سي Washington، DC، فقد تطوّرت مهاراتي لدعم المعلمات من المشرفات اللاتي شاركن معرفتهن حول علاقات الثقة، والتي تحدتني للتفكير في المواقف الصعبة، وتقديم اقتراحات مدروسة، وتشجيعي على تجربة طرق جديدة. هذه الخبرات علمتني أن أكثر التطور المهني فعالية يحدث داخل سياق علاقات الثقة ومن خلال الدعم داخل الصف الدراسي.

وقد تطور ميدان الطفولة المبكرة بشكل هائل في القرون الماضية. وذلك من خلال الممارسات التدريسية الفاعلة، وأهمية الخبرات المبكرة لنجاح الأطفال كمتعلمين. ولأن التطور في برامج الطفولة المبكرة زاد، فالإداريون والمعلمون حملوا مسؤولية للوصول إلى معايير الجودة والتأكد من تحقيق الأطفال لمخرجات تعلم إيجابية. ولذلك كان لزاماً على المعلمات تطبيق منهج شامل، باستخدام التقييم المستمر، والتأكد من تطوّر وتعلّم جميع الأطفال، وفي الوقت نفسه إشراك أولياء

الأمر من خلال تأسيس علاقات تبادلية. ولكننا نرى أن المصادر محدودة، وتوجيه المعلمات ودعمهن يختلف ويتفاوت كثيرا وفقاً للمصادر المتاحة.

المعلمات في برامج الطفولة المبكرة ترافق أدوارهن مجموعة من الخبرات والمعارف. كل معلمة لديها مناطق قوة ومناطق أخرى تحتاج تقوية. المعلمة الجديدة قد تحتاج إلى مساعدة في تنظيم بيئة ملائمة وديناميكية، ووضع هيكل واضح للبرنامج، لتوجيه سلوكيات الأطفال بطريقة إيجابية. أما بالنسبة للمعلمة الأكثر خبرة قد تستفيد من الدعم والاقتراحات لتطبيق برنامجها عن طريق تخطيط يضم مجموعات صغيرة، وتستعدّ للتحديات الخاصة في الاجتماعات مع أولياء الأمور.

هناك طرق متعددة لاكتساب المهارات والمعارف اللازمة لتطبيق برنامج ذي جودة عالية، منها: المشاركة في ورش عمل، حضور مؤتمرات مهنية، اتباع منهج شامل، استخدام أسلوب التقييم المستمر، فجميعها تساهم في التطور المهني والتدريس الفعال. وتعتبر أفضل طريقة لمساعدة المعلمة على تطوير مهارات جديدة واكتساب معارف من خلال الدعم داخل الصف من قبل مشرف أو مدرّب ذي معرفة، وقد يستغرق ذلك بعض من الوقت لبناء علاقات ثقة تضمن نجاح المعلمة. إن كتاب "برامج الطفولة المبكرة العالية الجودة (ماذا، لماذا وكيف)" *"High-Quality Early Childhood Programs: The What, Why and How"* يُعدّ مصدرًا لجعل ذلك ممكناً. في كتاب واحد، لديك الآن ملخص مختصر حول أحدث الأبحاث والمعايير التي تُعرّف برامج الطفولة المبكرة ذات الجودة العالية. في فصول الكتاب، في كل مرحلة عمرية هناك نوعان من الجداول تساعدك على الوصول إلى المعلومات وبشكل واضح. الجدول الأول يوضح: "ماذا يجب أن ترى في جميع مكونات البرامج ذات الجودة العالية"، وتشمل البيئة المادية، كيف تتفاعل المعلمات مع الأطفال، كيف يمكن للأولياء الأمور المشاركة، نوعية الخبرات التي تُمكن الأطفال من المشاركة وأهمية كل مؤشر مُفصّلة في العمود الثاني من الجدول. هذه التفصيلات تُعتبر ثمينة لتزويد المشرفات بطرق لمساعدة المعلمات على فهم الخلفية النظرية لممارساتهن. النوع الثاني من الجداول يُقدم علامات تحذيرية تظهر عندما تكون ممارسات المعلمة غير ملائمة، كيف تُفكر المعلمة، وتقترح طرقاً للاستجابة بطريقة داعمة. إن المفتاح للاستجابة

الداعمة بدلاً من إطلاق الأحكام يتحقق من خلال تفهّم المعتقدات التي تُفسر ممارسات المعلمة غير الملائمة.

هذا الإصدار المحدث والموسّع لعملنا السابق إهداء لمشرفات برامج الطفولة المبكرة اللاتي يُقدّمن الخدمات للأطفال الرضع، الأطفال الصغار وأطفال ما قبل المدرسة، ولأسرهم. أنا ممتنة للمؤلفين المشاركين الأصليين ديري Derry ولاورا Laura لإنعاشهم مصدرًا يدعم الدور الحرج والحاسم للتربويين في مجال الطفولة المبكرة ممن يُشرفون، ويُدرّبون، ويُقدّمون تطويراً مهنيّاً للمعلمات.

ديان تريستر دودج

Diand Trister Dodge

مؤسسة إستراتيجيات التدريس، LLC

شكر وتقدير

ACKNOWLEDGMENTS

هذا الكتاب مرّ بتطوّر طويل، يعود إلى عام ١٩٨٩ عندما تعاقد قطاع خدمات الجيش الأمريكي للأطفال والمراهقين مع جمعية الإبداع العالمية لتطوير كُتيب لبرنامج تخصص التربية العسكرية. كُتب ذلك الإصدار من قِبَل مؤلّفي هذا الكتاب، مع ديان دودج، تحت توجيه م.أ. لوكاس (M.-A. Lucas)، قائد، خدمات الجيش للأطفال والمراهقين. كان الجيش الأمريكي منذ ذلك الوقت وحتى الآن يُعدّ أكبر راعٍ للتوظيف على مستوى الدولة لبرامج رعاية الطفل. كما يُعد القائد في الجودة، الذي يظهر من خلال شعارها: "يبدأ إعداد القوى العاملة ببرامج رعاية الطفل ذات الجودة العالية." تحت توجيه م.أ. لوكاس، يعتبر الدليل مرجعاً أساسياً للمساعدة في التقنية المقدمة من مناهج وتدريب الجيش (Army) المتخصصة لمقدمي الرعاية والمعلمات وللإستفادة منها حول العالم. نحن ممتنون ل م.أ. لوكاس لرؤيتها ودعمها في ابتكار وتطبيق استخدام ذلك الدليل المبني لتبني معايير مشتركة للبرامج ذات الجودة.

وإدراكاً لأهمية هذه المعلومة نفسها، وأنها يمكن أن تكون مفيدة لجميع البرامج التي تخدم الرضع، الدارجين، وما قبل المدرسة، قام المؤلفون بتوسيع وإعادة مراجعة الدليل وأضافوا محتوى ذا علاقة ببرامج سن ما قبل المدرسة. وفي عام ١٩٩٣ قامت الجمعية الوطنية لتعليم الأطفال الصغار (National Association for the Education of Young children) (NAEYC) بنشر النسخة المراجعة باسم: "ماذا، لماذا، وكيف لتعليم الطفولة المبكرة عالية الجودة: دليل الإشراف داخل الموقع". ثم تلا ذلك الإصدار الثاني في عام ١٩٩٥، ثم مطبوعات لاحقة في ١٩٩٨ و ٢٠٠٢. هذا المشور الجديد

تم استخدامه بتوسّع من قِبَل مدرّسين، ومشرفين، ومديري برامج وكمحتوى يُدرس في مقررات الكليات.

وعلى مرّ العقود، قام التربويون في الطفولة المبكرة، ومن بينهم المؤلفون، باشتقاق تعريف الجودة. ومع التطور المعرفي والأبحاث الجديدة تم تحسين المهارات المحددة بدقة، والتقنيات، والإستراتيجيات التي تدعم تطوّر الأطفال وتعلّمهم. إن "برامج الطفولة المبكرة العالية الجودة: ماذا، لماذا وكيف" يعد كتاباً جديداً تماماً، والهدف من تكرار الإصدارات السابقة مازال قائماً، وهو: تزويد المشرفات والإداريات بالأدوات التي تسمح لهن بالتعرف على البرامج العالية الجودة وتشجيعها.

نحن مُمتنون كثيراً لمن ساعدونا على الوصول إلى هذه المرحلة. ونريد أن نشكر الكثير من المشرفات والمعلمات اللاتي استخدمن الإصدارات السابقة والتي قادتنا إلى هذا الكتاب. إذ إن عملهن الدؤوب وشغفهن في مساعدة الأطفال وأولياء الأمور أشعلَ شغفنا نحن لكتابة هذا الكتاب.

إضافة إلى ذلك، نحن نقدم شكراً خاصاً لديان دودج، لمساعدة المؤلف في كلا الإصدارين: الدليل الأصلي وإصدار الجمعية الوطنية لتعليم الأطفال الصغار. كل واحد منّا تعاون مع ديان وتأثر بها خلال عملنا في المهنة. روحها وإلهامها كان معنا في كتابة هذا الكتاب الأخير، التي كتبت هي مقدمة المؤلف فيه.

لورا كولكر Laura J. Colker

ديري كوراليك Derry Koralek

المحتويات

CONTENTS

هـ	مقدمة المترجمة
ز	تقديم
ك	شكر وتقدير
١	المقدمة
٥	الفصل الأول: أسس الجودة
٦	معايير الجودة
١٠	خصائص برامج الطفولة المبكرة عالية الجودة
٢٥	الفصل الثاني: التأكد من فعالية برامج الرضع
٢٦	البيئة
٢٦	الأسس المحددة للجودة
٣٠	كيف يجب أن تكون البيئة
٣٥	متى تحتاج البيئة إلى مزيد من التعديل
٣٩	الألعاب، المواد، والتجهيزات
٣٩	الأسس المحددة للجودة
٤٦	كيف يجب أن تكون الألعاب، والمواد، والتجهيزات
٤٩	متى تحتاج الألعاب، المواد، والتجهيزات إلى مزيد من التعديل
٥٤	هيكل البرنامج

٥٤	الأسس المحددة للجودة.....
٥٧	كيف يجب أن يكون هيكل البرنامج.....
٦١	متى يحتاج هيكل البرنامج إلى مزيد من التعديل.....
٦٦	المنهج: الأنشطة والخبرات.....
٦٦	الأسس المحددة للجودة.....
٦٨	كيف يجب أن يكون المنهج.....
٧٢	متى يحتاج المنهج إلى مزيد من التعديل.....
٧٦	التفاعلات الداعمة.....
٧٧	الأسس المحددة للجودة.....
٧٨	كيف يجب أن تكون التفاعلات الداعمة.....
٨٢	متى يحتاج التفاعل إلى مزيد من التعديل.....
٨٧	التوجيه الإيجابي.....
٨٨	الأسس المحددة للجودة.....
٨٨	كيف يجب أن يكون التوجيه الإيجابي.....
٩٢	متى تحتاج إستراتيجيات التوجيه إلى مزيد من التعديل.....
٩٩	الفصل الثالث: التأكد من فعالية برامج الدارجين.....
١٠٠	البيئة.....
١٠٠	الأسس المحددة للجودة.....
١٠٤	كيف يجب أن تكون البيئة.....
١٠٨	متى تحتاج البيئة إلى مزيد من التعديل.....
١١٢	الألعاب، المواد، والتجهيزات.....
١١٢	الأسس المحددة للجودة.....
١٢٠	كيف يجب أن تكون الألعاب، والمواد، والتجهيزات.....

١٢٤	متى تحتاج الألعاب، المواد، والتجهيزات إلى مزيد من التعديل
١٢٩	هيكل البرنامج
١٣٠	الأسس المحددة للجودة
١٣٤	كيف يجب أن يكون هيكل البرنامج
١٣٧	متى يحتاج هيكل البرنامج إلى مزيد من التعديل
١٤٢	المنهج: الأنشطة والخبرات
١٤٢	الأسس المحددة للجودة
١٤٤	كيف يجب أن يكون المنهج
١٤٩	متى يحتاج المنهج إلى مزيد من التعديل
١٥٤	التفاعلات الداعمة
١٥٤	الأسس المحددة للجودة
١٥٥	كيف يجب أن تكون التفاعلات الداعمة
١٥٩	متى تحتاج التفاعلات الداعمة إلى مزيد من التعديل
١٦٤	التوجيه الإيجابي
١٦٥	الأسس المحددة للجودة
١٦٥	كيف يجب أن يكون التوجيه الإيجابي
١٦٩	متى يحتاج التوجيه الإيجابي إلى مزيد من التعديل
١٧٧	الفصل الرابع: التأكد من فعالية برامج ما قبل المدرسة
١٧٨	البيئة
١٧٨	الأسس المحددة للجودة
١٨٢	كيف يجب أن تكون البيئة
١٨٧	متى تحتاج البيئة إلى مزيد من التعديل
١٩٠	الألعاب، المواد، والتجهيزات

- الأسس المحددة للجودة..... ١٩١
- كيف يجب أن تكون الألعاب، والمواد، والتجهيزات ٢٠١
- متى تحتاج الألعاب، المواد، والتجهيزات إلى مزيد من التعديل ٢٠٥
- هيكل البرنامج..... ٢٠٩
- الأسس المحددة للجودة..... ٢١٠
- كيف يجب أن يكون هيكل البرنامج ٢١٤
- متى يحتاج هيكل البرنامج إلى مزيد من التعديل..... ٢١٩
- المنهج: الأنشطة والخبرات ٢٢٤
- الأسس المحددة للجودة ٢٢٥
- كيف يجب أن يكون المنهج ٢٢٦
- متى يحتاج المنهج إلى مزيد من التعديل ٢٣١
- التفاعلات الداعمة..... ٢٣٧
- الأسس المحددة للجودة ٢٣٨
- كيف يجب أن تكون التفاعلات الداعمة ٢٣٩
- متى يحتاج التفاعل إلى مزيد من التعديل..... ٢٤٢
- التوجيه الإيجابي ٢٤٨
- الأسس المحددة للجودة..... ٢٤٨
- كيف يجب أن يكون التوجيه الإيجابي ٢٤٩
- متى تحتاج إستراتيجيات التوجيه إلى مزيد من التعديل..... ٢٥٣
- الفصل الخامس: إشراك الأسر ٢٦١
- الأسس المحددة للجودة..... ٢٦٢
- كيف يجب أن يكون إشراك الأسر ٢٦٣
- متى تحتاج إستراتيجيات إشراك الأسر إلى مزيد من التعديل ٢٦٨

الملاحق (أ): قائمة تدقيق للمحافظة على بيئة صحية وآمنة للأطفال الصغار	٢٧٥
الملاحق (ب): قائمة تدقيق ملاحظات ضمان الجودة في برامج الأطفال الرضع	٢٨٧
الملاحق (ج): قائمة تدقيق ملاحظات ضمان الجودة في برامج الأطفال الصغار	٢٩٧
الملاحق (د): قائمة تدقيق ملاحظات ضمان الجودة في برامج أطفال ما قبل المدرسة	٣٠٩
الملاحق (هـ): قائمة تدقيق ملاحظات إشراك الأسر في برامج الطفولة المبكرة	٣١٩
الملاحق (و): مصادر لدعم الجودة في برامج الطفولة المبكرة	٣٢٣
المراجع	٣٢٧
ثبت المصطلحات	٣٢٩
أولاً: عربي / إنجليزي	٣٢٩
ثانياً: إنجليزي / عربي	٣٣٥
كشاف الموضوعات	٣٤١

المقدمة INTRODUCTION

أهلاً بكم في رحاب برامج الطفولة المبكرة العالية الجودة: ماذا، لماذا وكيف". هذا الكتاب للتربويين الذين يراقبون، يشرفون، ويدربون أو يُقدّمون التطوير المهني للمعلمات في برامج الطفولة المبكرة التي تخدم من الرضع حتى سن الخامسة. سواء أكنّت مديرة برنامج تنمية الطفل أم مساعدة المدير، أم مديرة مدرسة ابتدائية أم مساعدة المدير، تربوية أم متخصصة في المناهج، مستشارة طفولة مبكرة، أم شخصاً مهتماً بتقديم تعليم طفولة مبكرة عالي الجودة، فإن هذا الكتاب سيساعدك في عمالك اليومي وفي التخطيط وتقييم برنامجك. هذا العدد يستبدل الإصدارات السابقة من هذا الكتاب: "ماذا، لماذا، وكيف لتعليم الطفولة المبكرة عالية الجودة: دليل الإشراف داخل الموقع"، الذي تم نشره في ١٩٩٣ من قبل الجمعية الوطنية لتعليم الأطفال الصغار (NAEYC) والذي نفذت نسخته الآن. هذا الكتاب الجديد يعكس التغييرات التي حدثت في المجال خلال العقود المتداخلة، بما فيها أبحاث علم الأعصاب حول كيفية تعلم الأطفال. كما يعكس الكتاب محتوى إصدارين يعدان الآن مقياساً لهذا المجال، هما: الممارسات الملائمة نائماً لبرامج الطفولة المبكرة من الميلاد حتى ٨ سنوات (٢٠٠٩) أو الثاني رعاية أطفالنا: المعايير القومية للصحة والسلامة: الدليل لبرامج الرعاية والتعليم المبكر، الطبعة الثالثة (٢٠١١).

وهناك الكثير من المراجع للمعلمات ولمن يعمل في مجال الطفولة المبكرة حول كيفية دعم النمو، والتطور، والتعلم في السنوات المبكرة، بينما لا يوجد إلا القليل من المصادر ذات العلاقة لمن يقوم بالإشراف على برامج الطفولة المبكرة. ويهدف هذا الكتاب إلى المساعدة في ملء هذه الفجوة. وهو مصمم كأداة لترجمة الدراسات النظرية إلى ممارسات تطبيقية.

إن معرفة أفضل الممارسات لدعم الأطفال الصغار وأسراهم للمساهمة في تحقيق تعليم طفولة مبكرة عالي الجودة يحتاج إلى وقت وتدريب وممارسة. التربويون في الطفولة المبكرة في جميع المواقع والأدوار، يمكنهم تحقيق هذا التعلم من خلال العمل كفريق للوصول إلى برنامج ذي جودة عالية.

خلال استخدام هذا الكتاب، نُشجّع القارئ على البدء بالفصل الأول، فهو يعرض نظرة عامة عن أسس تعليم الطفولة المبكرة ذي الجودة العالية. كما يُقدّم ملخصاً مختصراً حول ما يقوم به هذا المجال فيما يتعلق بإنشاء مؤسسة ذات جودة عالية في مجتمعنا المتغير.

وفيا يلي يتم عرض الفصول الثلاثة على النحو التالي، وهي تُركز على المجموعات العمرية في الطفولة المبكرة، وذلك على النحو التالي:

- الفصل الأول: أسس الجودة
- الفصل الثاني: الرضع
- الفصل الثالث: الدارجون
- الفصل الرابع: أطفال ما قبل المدرسة

كل فصل من هذه الفصول يعالج ستة مكونات أساسية للبرامج ذات الجودة العالية، وهي:

١- البيئة: تنظيم المكان، داخلياً وخارجياً؛ للتأكد من حصول الطفل على فرص للنمو، التطور، والتعلم.

٢- الألعاب، المواد، والتجهيزات: اختبار وعرض الألعاب، الكتب، المواد والأدوات الأخرى التي تُلبّي تطور مهارات الطفل، وقدراته، وحاجاته، واهتماماته، ولغته الأم، وثقافته، وتركيب عائلته.

٣- هيكل البرنامج: جدول الفترات الروتينية اليومية، الأنشطة، والفترات الانتقالية لدعم التطور في جميع المجالات وتقديم يوم متوازن يمنح فرص للعب والتعلم بشكل فردي وبشكل جماعي مع الآخرين.

٤- المنهج: خطة البرنامج المكتوبة التي تُفصّل الأنشطة والخبرات المقدمة لتحقيق نمو، تطور، وتعلم الطفل.

٥- التفاعلات الداعمة: الطريقة التي يتواصل من خلالها البالغون، ويستجيبون للأطفال، لتشجيع اكتشافاتهم وتيسير تطورهم في جميع المجالات ويطلق عليها إستراتيجيات التعلم.

٦- التوجيه الإيجابي: إستراتيجيات لمساعدة الأطفال تعلم الضبط الذاتي وهو: (القدرة على التحكم في وظائف الجسم، والتحكم في المشاعر، وتحقيق التركيز والانتباه [Shonkoff and 2000] Phillips) وإيجاد طرق مقبولة لمواجهة المشاعر القوية والتعبير عنها. لكل مكوّن جدولين: الأول يصف "ماذا سوف تلاحظ في البرنامج عالي الجودة ولماذا تدعم هذه الممارسة الأطفال". الجدول الثاني: يُحدد الإشارات التحذيرية للمشكلات المحتملة، والأسباب المحتملة للمشكلة، والحلول المقترحة لتحقيق شراكات مع طاقم العمل.

الفصل الخامس: إشراك أولياء الأمور، إذ يُقدّم نظرة عامة حول الأسباب المهمة لبناء شراكات متبادلة مع أولياء الأمور والمحافظة عليها. مثل هذه الشراكات تفيد الأطفال، والمعلمات، والأسر. هذا الفصل يتضمن أيضاً جداولاً للتلخيص، كما في الفصول (٢، ٣، ٤).

خلال قراءتك لهذا الكتاب، قد تلاحظ أن بعض المحتوى مكرر في فصول سابقة. هذا مُتعمد، فعند مناقشة البرامج ذات الجودة العالية تكون هناك عوامل مُحددة يجب طرحها في جميع برامج الطفولة المبكرة، سواء أكانت مصممة للرضع، أم الدارجين، أم أطفال ما قبل المدرسة. وعلى سبيل المثال: اصطحاب الأطفال إلى الخارج يومياً. أيضاً، المحتوى في مستوى الطفولة المبكرة يكون غالباً مترابطاً، فمثلاً، المنهج ذو الجودة العالية يحتاج إلى إشراك أولياء الأمور مع المعلمات. كذلك، المناقشة حول إشراك أولياء الأمور، والفصل الخامس يُركز على هذه النقطة بشكل واضح.

أرجو معرفة أنه خلال الكتاب قمنا بتبادلياً باستخدام مصطلح (الأسر، أفراد العائلة، والوالدان). هذه الكلمات قُصد بها الإشارة إلى أيّ بالغ لديه مسؤوليات تجاه إسعاد الطفل ونفّعه.

الملاحق الستة اللاحقة وقائمة المراجع تُكمّل هذا الكتاب:

الملحق (أ): قائمة تدقيق الصحة والسلامة التي يمكن استخدامها لتقييم البيئة والألعاب/ المواد/ الأجهزة في برامج الطفولة المبكرة بنظام المراكز.

الملحق (ب-د): قائمة تدقيق بحسب العمر حول خصائص البيئة، المخزون من الألعاب/ المواد/ الأجهزة، جدول البرنامج، المنهج، التفاعلات الداعمة، والتوجيه الإيجابي في برامج الطفولة المبكرة العالية الجودة.

الملحق (هـ): قائمة تدقيق إشراك أولياء الأمور.

الملحق (و): منظمات ذات علاقة، كتب، مواقع إلكترونية، ومصادر أخرى للتربويين في الطفولة المبكرة الذين يراقبون البرامج.

يمكن اعتبار هذا الكتاب أداة تُستخدم خلال العمل لدعم عملك. ومن المفترض أن يكون المحتوى عبارة عن مقدمة ولا يقصد به الشمولية. بدلاً من ذلك، انظر إلى هذا الكتاب لتركيز تفكيرك وابتكار أفكار لامعة وطرق لدعم التطور المهني للمعلمات. فجميعنا في المجال نتشارك الرغبة في تقديم برامج للأطفال وأسرهم تعكس أعلى معايير الجودة. إن "برامج الطفولة المبكرة العالية الجودة: ماذا، لماذا وكيف" سيساعدك في إرشاد المعلمات وطاقم العمل كافة لتحقيق الهدف.